مجلـــة كليـــة التربيـــة
العـــــدد الثالث والثلاثون
تشرين الثاني / ٢٠١٨

الطباعة والصحافة والمكتبات في لواء العمارة حتى عام ١٩٥٨

أ. د. عكاب يوسف الركابي الباحث. حسين عبد علي غيلان الربيعي

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث

أن دراسة الروافد الثقافية الخاصة في لواء العمارة المتمثلة في الطباعة والصحافة والمكتبات حتى عام ١٩٥٨، يتطلب الوقوف على أوضاع العراق في عهد الدولة العثمانية التي كانت متأخرة عن دول العالم الأخرى بيد إنها عرفت الطباعة متأخرة وبذلك كانت معرفة العراقيين بها متأخرة بسبب تخلف الدولة العثمانية برمتها، وبعد أن عرفتها الدولة العثمانية أخذت تتسرب المطابع إلى مدن العراق بصورة تدريجية حيث ظهرت أول مطبعه في مدينة كربلاء عام ١٩٥٦ ثم لحقتها مطبعة أخرى في بغداد عام ١٨٦١ ثم جاءت مطبعة الولاية عام ١٨٦٩ في عهد الوالي مدحت باشا وبذلك عرف العراق هذا المجال ونشطت المطابع في العراق في مدة ما بين الحربين العالميتين .

Printing, press and libraries in liwa' Al-eamara till 1958

Prof. Dr. Akab Youssef Al-Rikabi **Hussein Abdul Ali Al-Rubaiey**

University of Wasit \ College of Education

Abstract

The study of cultural constituent in liwa' aleamara presented by printing, press and libraries till 1958 needs to know the situations of Iraq in the era of Ottoman Empire which is considered as a backward country although it was discovered the printing recently. Thereupon, the Iraq acknowledgment with printing and press is considered late due to the backwardness of the Ottoman Empire. After that the printing houses were spread to all Iraqi cities gradually and the first printing house was appeared in Karbala in 1956 and another one in Baghdad in 1961. Alwelaia printing house appeared in 1969 in the era of Midhat Basha. Thus, the Iraqi people know this field in the period between the two world wars .

مدخل معرفي

أن دراسة الروافد الثقافية الخاصة في لواء العمارة المتمثلة في الطباعة والصحافة والمكتبات حتى عام ١٩٥٨ يتطلب الوقوف على أوضاع العراق في عهد الدولة العثمانية التي كانت متأخرة عن دول العالم الأخرى بيد إنها عرفت الطباعة متأخرة وبذلك كانت معرفة العراقيين بها متأخرة بسبب تخلف الدولة العثمانية برمتها، وبعد أن عرفتها الدولة العثمانية أخذت تتسرب المطابع إلى مدن العراق بصورة تدريجية حيث ظهرت أول مطبعه في مدينة كربلاء عام ١٨٥٦ ثم لحقتها مطبعة أخرى في بغداد عام ١٨٦١ ثم جاءت مطبعة الولاية عام ١٨٦٩ في عهد الوالي مدحت باشا وبذلك عرف العراق هذا المجال ونشطت المطابع في العراق في مدة ما بين الحربين العالميتين .

وعرف لواء العمارة المطابع عام ١٩٢٤ عندما جلب الشاعر محمد الخليل أول مطبعة للواء وهي المطبعة العمارية ثم لحقتها المطبعة الأنورية وفي عام ١٩٢٧ جاءت مطبعة الهدى التي كانت تطبع باللغتين العربية والإنجليزية والتي استمرت حتى عام ١٩٤٩، وفي عام ١٩٣٩ جلبت إلى العمارة المطبعة الرحمانية التي أستمرت في العمل حتى عام ١٩٦٠، وان جميع هذه المطابع تابعة إلى سكان اللواء المحليين ولم تبادر الجهات الحكومية بشيء بهذا الشأن إلا في عام ١٩٥٦ عندما قرر مجلس إدارة اللواء بجلب مطبعتين إلى اللواء، وكان لهذه المطابع دور كبير ومهم في نشر الوعي الثقافي من خلال ما قدمته في هذا المجال من طبع كتب وصحف ومجلات وغيرها كان لها الأثر الكبير في نشر الوعي بين سكان اللواء .

إما الصحافة التي انطلقت في العراق عام ١٨٦٩ من خلال مطبعة الولاية بعد صدور جريدة الزوراء التي استمرت تصدر حتى عام ١٩١٧، فقد جاءت بعدها جريدة الموصل عام ١٨٨٥

وجريدة البصرة عام ١٨٨٩ وخلال عام الانقلاب العثماني ١٩٠٨ أخذت الصحف بالتطور في العراق وانتعشت بشكل كبير حتى عام ١٩٢١وصدرت العديد منها في مدن العراق .

وفي لواء العمارة انطلقت جريدة التهذيب عام ١٩٢٦ وكانت أولى الجرائد في اللواء وهي بذلك جاءت متأخرة قياساً لمدن العراق الأخرى ثم لحقتها عدد من الجرائد في اللواء، إما المجلات التي صدرت في اللواء فقد جاءت مجلة الهدى عام ١٩٢٨ وكانت مجلة شاملة متكونة من عدة أبواب ثم لحقتها مجلات أخرى .

إما المكتبات في لواء العمارة فعلى الرغم من معرفة العراق للمكتبات منذ أقدم العصور إلا أنه وبسبب الظروف التي مرت عليه لفترات طويلة وما تعرض له فقد كان يفتقر إلى أية مكتبة عامة حتى بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وكانت المبادرة الأولى من قبل المس بيل عام ١٩٢٠ التي قامت بأنشاء مكتبة دار السلام في بغداد واستمرت بالنمو حتى أصبحت عام ١٩٣٢ مكتبة عامة .

وفي لواء العمارة لا توجد أي مكتبة حكومية ولم يكن هناك أدنى دور رسمي بهذا الجانب المهم فقد وقع أيجاد المكتبات في اللواء على عاتق السكان وبذلك انطلق أنشاء المكتبات الأهلية وكانت عبارة عن مكتبات تجارية ومكتبات عامة ومكتبات خاصة حيث جاءت أول مكتبة تجارية للواء عام ١٩٢٢، إما المكتبات العامة فقد كانت أولها المكتبة المحمدية التي تأسست عام ١٩٢٧ وبعد ذلك ارتفعت الأصوات المطالبة بإيجاد مكتبة حكومية عامة حتى تحقق ذلك عام ١٩٣٨ والتي أخذت بالتوسع مع مرور الوقت وضمت العديد من الكتب المتنوعة وبمختلف اللغات، وكان للمكتبات الخاصة دور كبير ومهم حيث كانت هناك العديد من المكتبات الخاصة في بيوت بعض شخصيات اللواء سواءً في مناطق الريف أو المدن .

نبذة عن الطباعة في العراق

دخلت الطباعة إلى الدولة العثمانية في وقت متأخر عن البلدان الأخرى التي سبقتها بهذا المجال، ففي عهد السلطان سليم الثالث ١٧٨٩- ١٨٠٧ الذي سعى إلى تحديث الدولة بعد أنتشار رياح الثورة الفرنسية وتحديداً في عام ١٧٩٥، عرفت إسطنبول أول مطبعة وكانت باللغة الفرنسية بعد أن توجهت الدولة نحو حركة الترجمة(١) وبدأت المطابع تأخذ طريقها في الولايات العربية الخاضعة للهيمنة العثمانية التي تأخر العراق عنها في معرفته للطباعة، ويذكر أن ظهور الطباعة للمرة الأولى في العراق كان في بداية الربع الثاني من القرن التاسع عشر تحديداً عام ١٨٣٠، في الأعوام الأخيرة من حكم الوالي المملوكي داود باشا وكانت في مدينة بغداد وأطلق عليها اسم مطبعة دار السلام(٢) إلا أن العراق في نهاية حكم المماليك كان يعيش عزلة شبه تامة عن العالم، بسبب موقف الدولة العثمانية والقوى الكبرى وفي مقدمتها بريطانيا التي استطاعت تحجيم دور حكام العراق ومصر على الرغم من الإجراءات التي قام بها داود باشا في محاولته أتباع خطوات محمد علي باشا والي مصر والاستقلال بصورة نهائية عن الدولة العثمانية وإعلان دولة في العراق(٣) فقد عرف العراق المطابع ولم يكن للحكومة أية علاقة بهذا الأمر فقد تمكن احد أفراد الجالية الفارسية المقيمين في مدينة كربلاء من أنشاء مطبعة حملت أسم المدينة عام ١٨٥٦، وهي مطبعة حجرية وبذلك يمكن اعتبار مطبعة كربلاء هي أول مطبعة أسست في العراق ولم تكن في مدينة بغداد(٤) وفي عام ١٨٦١، قام الميرزا عباس بجلب مطبعة حجرية أخرى من بلاد فارس إلى مدينة بغداد سميت مطبعة كافل التبريزي(٥) وفي عام ١٨٦٩، تمكن الوالي مدحت باشا من تأسيس مطبعة حكومية في بغداد أطلق عليها مطبعة الولاية(٦) وأخذت تطبع كل ما يتعلق بدوائر ولاية بغداد من كتب رسمية وسجلات ومنشورات(٧) وجلب مطبعة حجرية ثانية سميت مطبعة الفيلق، كانت تقدم ما تحتاجه القوات العسكرية من كتب رسمية(٨) وفي عام ١٨٧٥، تأسست مطبعة الموصل وكانت حكومية حملت اسم مطبعة الولاية(٩) .

وفي عام ١٨٨٤، ظهرت مطبعة اليهودي بيخور في بغداد وهي خاصة بمنشورات الطائفة اليهودية(١٠) وفي عام ١٨٨٥، أسست مطبعة كركوك(١١) وفي عام ١٨٩٢ قام مدير الأملاك المدورة في بغداد من جلب مطبعة سميت مطبعة دار السلام، ويبدو لنا أن هذه المطبعة هي التي نسبت إلى الوالي داود باشا لأنها الوحيدة في بغداد حملت هذا الاسم، وفي العام نفسه أنشئت مطبعة الحميدية ولكنها تعرضت للإهمال واندثرت وكذلك مطبعة دنكور التي أسسها عزرا دنكور وكانت تختص بما يتعلق بكتب ومنشورات اليهود(١٢) إلا إن مطبعة الولاية تعرضت إلى الإهمال وقام الوالي حازم بك (١٩٠٧- ١٩٠٨) بجلب مطبعة أخرى للولاية لتقوم بعمل المطبعة الأولى وبمرور الوقت كادت أن تندثر لولا قيام السيد محمد أفندي من استئجارها من الحكومة بمبلغ قدرة ١٥٠ ليرة عثمانية لكل عام(١٣) وفي عام ١٩٠٧، جاءت إلى ميدان الطباعة في بغداد مطبعة الشابندر التي أسسها احد تجار بغداد وكانت تضم اكثر من آلة للطبع(١٤) وفي عام ١٩٠٩، تمكنت مجموعة من الشخصيات البارزة من الطائفة الشيعية من أنشاء مطبعة عدت من اشهر وافضل المطابع في بغداد حملت أسم مطبعة الآداب وأصبح لها دور مميز في مجال الطبع وفي العام نفسه، أنشئت مطبعة النجف في مدينة النجف من قبل جلال الدين الحسيني(١٥) وفي بداية العقد الثاني من القرن العشرين تأسست ثلاث مطابع أهلية في البصرة هي مطبعة الاتحاد والمطبعة المحمودية والمطبعة الأحمدية(١٦) .

هذا أبرز ما عرفه العراق من مطابع قبل الحرب العالمية الأولى وفيما بعد أخذت الطباعة مساحة اكبر من خلال الدور الذي لعبته البعثات التبشيرية، بعد قيامها بتأليف بعض الكتب والمنشورات بلغات عديدة من اجل نشرها بين السكان والتأثير عليهم(١٧) وخلال المدة المحصورة ما بين الحربين العالميتين شهدت المطابع في العراق نمواً واضحاً بعد تأسيس عدد منها في بغداد وبعض المدن العراقية(١٨) وكان تأثير الحرب العالمية الثانية واضحاً على كل المجالات ومنها الطباعة، أضافة إلى الدور الذي لعبه الوجود البريطاني في العراق بعد الحرب، في محاولاتهم على

أبعاد الفرد العراقي من الاحتكاك بما يتعلق بهذا الجانب والاطلاع عليه وإبقاء العراق يجهل هذا الأمر(١٩) .

الطباعة في العمارة

عرفت الطباعة في لواء العمارة في منتصف عهد الانتداب البريطاني وكان لها دور كبير في تنمية الحياة الثقافية والأدبية في اللواء(٢٠) عندما ظهرت أولى المطابع فيه عام ١٩٢٤، وهي المطبعة (العمارية) التي جلبها شاعر العمارة محمد الخليل(٢١) وبعدها جلبت إلى العمارة المطبعة (الانورية)(٢٢) وبحلول نهاية عام ١٩٢٧، ظهرت في مدينة العمارة مطبعة الهدى لصاحبها عبدالمطلب الهاشمي ودخلت العمل في عام ١٩٢٩، وكانت تغطي ما يحتاجه اللواء في الأغراض الطباعية أضافة إلى طباعة المجلات والصحف وما يتعلق بالأوراق التجارية والسندات والكتب الحكومية الرسمية وكانت آلاتها حديثة وتطبع باللغتين العربية والإنجليزية وطبعت فيها بعض المؤلفات مثل: "الرسالة الجوابية لشاكر محمد عام١٩٢٩ وفصول الكلام في مختصر تاريخ الإسلام للعلامة حبيب العاملي عام١٩٣٠ والقاضي العدل لمحمد مهدي القزويني عام١٩٣١ ومختصر عمدة الأحكام من الحديث النبوي عام١٩٣١ وكتاب تنزيه الإسلام لجعفر بن محمد النقدي عام ١٩٤١" وغيرها من المطبوعات واستمرت مطبعة الهدى في عطائها حتى تم نقلها إلى بغداد عام ١٩٤٩ وتم بيعها هناك(٢٣) وحصلت هذه المطبعة على دعم مباشر من الحوزة العلمية في النجف الأشرف وبعض رجال الدين(٢٤) وفي عام ١٩٣٩ أسست في مدينة العمارة مطبعة جديدة لصاحبها عبدالرحيم الرحماني وتم مباشرة العمل بها عام ١٩٤٠، بعد أن تم تسجيلها باسم المطبعة الرحمانية وبعد مرور عشرة أعوام على افتتاحها طورت هذه المطبعة وأضيفت إليها آلات أخرى تعمل بالكهرباء واستمرت في العمل حتى عام ١٩٦٠، في تلبية احتياجات اللواء الطباعية(٢٥) لذلك أن النهضة الطباعية في العمارة قامت على جهود شخصية وليست على جهد الجهات الرسمية منذ بداياتها الأولى حتى انتهاء العهد الملكي في العراق، فلم نجد أي مبادرة

حكومية إلا ما حصل في صيف عام ١٩٥٦، عندما طالب مجلس لواء العمارة برصد مبلغ قدره ٤٠٠٠ دينار من أجل شراء مطبعتين أحداهما كبيرة والأخرى صغيرة لغرض استخدامهما بصورة رسمية في اللواء(٢٦) .

الصحف والمجلات

أن الصحافة قوة كبيرة بالغة الأثر وذات سطوة وأهمية واسعة، وبسبب ما حصلت عليه من مكانة في المجتمعات لذا أطلق عليها صاحبة الجلالة وسميت أيضاً بالسلطة الرابعة، وقوتها تتأتى من جمهورها الساند لها في كل وقت(٢٧) وتقدم الصحافة الكثير من الخدمات للفرد والمجتمع بما تنقل من الأنباء المهمة والتعليقات والأحداث الاجتماعية والسياسية الداخلية والخارجية ومن خلال هذا الدور تؤدي وظيفة أكثر أهمية، إلا وهي التوثيق وكذلك تعمل على تنظيم الفرد وربطه بالمجتمع الذي يعيش فيه، توعية الجماهير والعمل على تفتح أذهانهم وتوسعة مداركهم وغير ذلك(٢٨) وبمرور الوقت أصبحت الصحافة صناعة، إلا أنها في العراق لم تنتقل لهذه الدرجة ولم يكن بمقدور المجتمع العراقي استيعاب هذه الفكرة، أضافة لانعدام التنظيم القانوني للصحافة ذاتها(٢٩) في حين أن الصحافة تعتبر واحدة من الوسائل المهمة التي تترجم رغبات الجماهير وتعد نقطة مركزية يقوم الأفراد من خلالها بتبادل آرائهم وإيصال صوتهم للجماهير وللسلطات الحاكمة(٣٠) .

وقد قيل الكثير عن الصحافة فقد وصف نابليون بونابرت أهميتها وخطورتها قائلاً: "أنني أوجس خيفة من ثلاث جرائد اكثر مما أوجس من مائة الف مقاتل"(٣١) وقال فيها عبدالرحمن الكواكبي: "أن موضوع الجرائد هو مطلق خدمة الإنسانية من حيث تهذيب الأخلاق وتأليف الأفكار ورذل النقائض واحترام الكمالات والمحافظة على العدالة والمحاماة عن الحقوق إلى غير ذلك من الوظائف العمومية الجليلة التي تجعل الأنسان أن يعتبر الجرائد بمقام خادم عمومي ساع

بالخير"(٣٢) وقال إسكندر العازار في وصفه للصحافة: "الجرائد لسان الأمة، وهي كالحمامة تجوب البلاد وتحمل الأخبار إلى كل قطر"(٣٣) وقال محمد باقر الشبيبي قصيدة بحق الصحف جاء فيها(٣٤):

"صوت الشعوب وصيتها الصحف ــ تجري بهم للمجد أذ وقفوا"

"مـاذا أقـــول وكيـف أذكـرهـــا ــ وبأي وصف مثلها أصـف"

"أن قلـت داعيـــة العـلى فلهـــا ــ ولأهلهـا العليـاء والشرف"

أن الدولة العثمانية وبعد أن ظهرت فيها بوادر وجود المطابع منذ عام ١٧٩٥، فقد صدرت أول صحيفة في الدولة في أزمير وطبعت باللغة الفرنسية(٣٥) وفي عهد السلطان محمود الثاني ١٨٠٨- ١٨٣٩ صدرت في العاصمة العثمانية جريدة سميت تقويم الوقائع عام ١٨٣١، وهي أول جريدة تطبع باللغة التركية في الدولة(٣٦) إما يتعلق بالصحافة في العراق الذي خضع للسيطرة العثمانية منذ عام ١٥٣٥ حتى عام ١٩١٧، وخلال هذه المدة الطويلة عانى العراق كثيراً في عموم جوانب الحياة، من خلال الظروف السيئة التي شهدها العراق وحالات الفوضى والتدهور والانحطاط والإهمال الذي تعرض له أبان الهيمنة العثمانية، أضافة إلى اعتماد العثمانيين سياسة العزلة مع العراق وأبعاده عن التطور الحاصل في البلدان الأخرى أو الولايات العربية التي شهدت نوعاً من النهضة الثقافية في ميادين مختلفة(٣٧) إلا أن العراق لفت أنظار قادة الدول الأوربية وأصبح يشكل أهمية كبيرة للقوى الكبرى وكان توجه الوالي مدحت باشا في تطبيق القوانين الإصلاحية في العراق ونشر التعليم والطباعة والصحافة طفرة نوعية في مجمل جوانب الحياة الثقافية(٣٨) ويذكر أن داود باشا والي بغداد تمكن من إصدار صحيفة حملت اسم (جورنال العراق) ينشر فيها ما يتعلق بأخبار بغداد السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكانت بعض من نسخها تلصق على الجدران حتى

يتسنى للسكان الاطلاع على ما يكتب فيها(٣٩) ويعتقد أن هذه الجريدة التي تنسب إلى داود باشا قد صدرت عام ١٨١٦ في بغداد(٤٠) .

أن الصحافة في العراق انطلقت بشكل حقيقي منذ عام ١٨٦٩، عندما أسست مطبعة الولاية التي طبعت جريدة الزوراء وكان عددها الأول في يوم الثلاثاء الخامس عشر من حزيران من العام نفسه وكانت صحيفة رسمية طبعت باللغتين العربية والتركية وكانت بمثابة الناطق الرسمي للحكومة وتصدر مرتين في الأسبوع واستمرت بالصدور حتى عام ١٩١٧، ثم صدرت بعدها جريدتين أسبوعيتين الأولى في الموصل عام ١٨٨٥، حملت أسم المدينة والثانية في البصرة صدرت عام ١٨٨٩، حملت اسم المدينة أيضاً وتوقفت هذه الصحف الثلاث من الصدور عند الاحتلال البريطاني، وأخذت الصحف بالصدور في العراق تباعاً وخلال المدة ما بين عام ١٨٦٩ حتى عام ١٩٢١، حيث صدرت في بغداد ثمان وخمسون صحيفة وصدرت ست عشرة صحيفة في البصرة وست صحف في الموصل وصحيفة واحدة في كل من النجف وكربلاء وكركوك(٤١) وخلال هذه الأعوام أخذت الكتب الأدبية والتراثية المطبوعة في بيروت تتسرب إلى العراق ولحقتها أغلب الكتب التي طبعت في عموم بلاد الشام بالإضافة إلى المؤلفات العراقية التي طبعت في مطابع الشام(٤٢) وكان لهذه الخطوات دور كبير في انتشار الثقافة والوعي بين سكان العراق بصورة سريعة وبعد انقلاب عام ١٩٠٨، أخذت الصحف تتسع ويكتب فيها من المقالات الحرة والآراء المتنوعة والأخبار الطريفة مما ساعدها على أن تغطي مساحة أكبر من السابق وتهافت القراء في الحصول عليها، إلا أن اهم عائق وقف في طريق الصحافة العراقية في أول الأمر هو الجانب المادي الذي عرقل نمو هذه الصحف وأبعد أصحابها من التفكير بأن يجعلوا صحفهم مشاريع ذات أسس اقتصادية كما يحصل مع الصحافة في البلدان الأخرى، لذلك انهار الكثير منها واندثر(٤٣) فضلاً عن ذلك شيوع الجهل في البلاد الأمر الذي أدى إلى قلة عدد القراء في البلاد مما يؤثر سلباً على الجانب المادي للصحيفة .

وما دمنا نتحدث عن الصحافة العراقية فلابد أن نذكر واحداً من اهم المعوقات التي رافقت الصحافة في العراق بصورة عامة ولواء العمارة على وجه الخصوص، إلا وهو القانون الخاص بالمطبوعات والصحافة والمراحل التي مر بها حتى نتعرف على ظروف الصحافة وما تعرضت له منذ ظهورها في العراق حتى عام ١٩٥٨، ففي الدولة العثمانية شرع أول نظام لتنظيم ما يتعلق بالصحف والمنشورات في ١٩ كانون الأول ١٨٦٣، وأستمر العمل به في كل ولايات الدولة العثمانية ولم يجرِ عليه أي تعديل إلا بعد انقلاب عام ١٩٠٨ وحصل التعديل في ١٦ تموز ١٩٠٩ وأدخلت عليه تعديلات عديدة حتى انهيار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى(٤٤) وبعد خضوع العراق لبريطانيا التي أخذت تنفذ ما يخدم مصالحها في سياسة العراق الداخلية والخارجية ووقفت بوجه ما يتعلق بحرية الرأي والضغط على العناصر الوطنية وكتم الأصوات المطالبة بالحرية والاستقلال وفي الوقت ذاته تطوع لخدمة المشاريع الاستعمارية بعض الانتهازيين من الذين وضعوا خدمة مصالح بريطانيا نصب أعينهم على حساب المصلحة الوطنية(٤٥) واستمر العمل بقانون الانقلاب العثماني وتعديلاته حتى قيام حكومة نوري سعيد الذي أصدر قانون رقم ٨٢ لسنة ١٩٣١، الذي جاء بقيود ثقيلة على كل ما يتعلق بالمطبوعات بأنواعها وتكون القانون من أربعة فصول تكونت من ثلاث وأربعين مادة ثم عدل هذا القانون من قبل الحكومة ذاتها عام ١٩٣٢، وهذا التعديل اخذ يضيّق اكثر فأكثر على المطبوعات العراقية ثم عدل في عام ١٩٣٣، وجاء بتعسف اكثر(٤٦) .

وعند قيام الحرب العالمية الثانية قام نوري سعيد بإصدار عدد من المراسيم التي أضافت قيوداً جديدة على المطبوعات واخطر ما تعرضت له الصحافة، هو المجيء بفقرة تتضمن فرض الرقابة على كل شيء يطبع سواءً كان مجلة أو صحيفة أو منشور دوري كل ذلك كان لتقديم خدمة إعلامية لصالح أسياده البريطانيين وتضليل الحقائق الجارية في نزاع القوى الكبرى والضغط على القوى الوطنية الرافضة للوجود البريطاني في العراق وكانت تلك الأحكام قاسية جداً بحق المطبوعات

العراقية(٤٧) وفي عام ١٩٥٤، جاء مرسوم حكومة نوري سعيد المرقم ٢٤ الخاص بالمطبوعات وكان أسوأ ما مرّ بحق المطبوعات بتاريخ العراق وبموجب هذا القانون وبرغبة رئيس الحكومة تم تعطيل كل الصحف والمجلات العراقية والتي يتراوح عددها بين ٣٠٠ إلى ٢٥٠ مجلة وصحيفة ولم يسمح بإعطاء إجازة لأي صحيفة أو مجلة ما عدا سبع صحف فقط، حسب رغبته الشخصية كرئيس حكومة وما تمليه عليه مصلحته الشخصية وما يتوافق مع مصالح المستعمرين الغربيين وهذه الصحف هي: "الزمان والأخبار والحوادث واليقظة والبلاد والحرية والشعب" أضافة إلى صحيفة "عراق تايمز" الصادرة باللغة الإنجليزية(٤٨) أن الصحافة العراقية، تعرضت لظروف عديدة ومختلفة خلال المدة ما بين عام ١٩٠٨ حتى عام ١٩٤٥، وعانت من شتى أنواع الضغوطات الداخلية والخارجية(٤٩) إما أول مجلة صدرت في العراق، فهي مجلة (زهيرة بغداد) التي أصدرها الآباء الكرمليون في ٢٥ آذار عام ١٩٠٥ في بغداد ثم صدرت بعدها جملة كبيرة من المجلات وصدرت مجلة (العلم) لصاحبها هبة الدين الشهرستاني في ٢٩ آذار ١٩١٠، التي صدرت في النجف وفي الأول من كانون الثاني ١٩٣٢، صدرت في البصرة مجلة (شط العرب) لصاحبها خلف شوقي الداودي وأخذت المجلات تصدر في أغلب مدن العراق(٥٠) .

إما في لواء العمارة، فقد كان النشاط الصحفي متأخراً بعض الشيء عن المدن العراقية الأخرى وكان انطلاقها منذ منتصف العقد الثالث من القرن العشرين ويذكر أن أول مجلة صدرت في لواء العمارة هي مجلة (المرشد) في بداية العشرينات من القرن العشرين لصاحبها هبة الدين الشهرستاني(٥١) وبعد أن عزم مثقفو لواء العمارة على الولوج في هذا المجال فقد صدر عدد من الصحف والمجلات في مركز مدينة العمارة وكانت جريدة (التهذيب) أول جريدة عرفها اللواء وجاء عددها الأول في ٢٠ نيسان ١٩٢٥، وكانت جريدة أدبية فكاهية انتقادية ساخرة وهو نمط جديد في أسلوب الصحافة في العراق وكان الرائد الأول في هذا المجال في اللواء مدير هذه الجريدة وصاحب امتيازها، أنور عبدالمجيد تحافي وكان الشاعر محمد الخليل العماري مديرها ومحررها الأول(٥٢) ولم

يكن نمط أسلوب هذه الجريدة شائعاً في الصحافة العربية آنذاك التي كانت مقتصرة على توجيه بعض الانتقادات السياسية فقط والتي تحمل عبارة هزلية هنا أو هناك مثل الصحف في صحف لبنان ثم تحول الأمر إلى فن الكاريكاتير السياسي الذي ظهر في صحف لبنان ومصر وسوريا(٥٣).

أن جريدة التهذيب التي صدرت في العمارة، سبقت جريدة (الكرخ) الفكاهية العائدة إلى عبود الكرخي التي ظهر عددها الأول في العاشر من كانون الثاني عام ١٩٢٧، وسبقت أيضاً جريدة (حبزبوز) التي كان صدور عددها الأول في التاسع والعشرين من أيلول عام ١٩٣١ في بغداد(٥٤) وعلى الرغم من كونها جريدة انتقادية جريئة تصدر مرة واحدة في كل أسبوع، إلا إنها تنشر الكثير من المقالات التي تنادي بالنهضة الثقافية الجدية وعملت على تحفيز أبناء اللواء بالقيام بكل ما يرتبط بالجوانب العلمية والأدبية الحديثة(٥٥) .

وفي التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩٣٢، صدرت في مدينة العمارة جريدة (الكحلاء) وهي علمية أدبية إخبارية انتقادية تابعة إلى مسؤول تحريرها أحمد فائق وكان مديرها عبدالحميد مدحت المحامي وتصدر مرة واحدة كل أسبوع وبعد صدور ٢٦ عدداً منها وفي شهر تشرين الثاني من عام ١٩٣٢، أحيلت مسؤولية صدورها إلى عبدالمطلب الهاشمي وفي السابع عشر من كانون الأول عام ١٩٥٤ تم إلغاء امتيازها(٥٦) ولكنها توقفت عن الصدور قبل هذا التاريخ أذ كان أخر عدد لها صدر في الرابع من تموز عام ١٩٣٥، بسبب قيام الحكومة الملكية بخنق حرية الصحافة ومصادرة الرأي الأخر كما أسلفنا في عهد حكومة نوري سعيد، وما تعرض له الهاشمي من ملاحقة بسبب ما ينشر في الجريدة من مقالات تنتقد سياسة السلطات الحاكمة وصدر لها ١٤٤ عدداً ثم توقفت إلى الأبد(٥٧) وخلاصة القول فان لواء العمارة على هذا الحال حتى عام ١٩٣٣، حيث صدرت فيه جريدتان ومجلة(٥٨) .

وفي الواحد والثلاثين من آذار عام ١٩٣٨، صدرت في مدينة العمارة جريدة (الكمال) لصاحبها محمود كمال القطان المحامي وكان المسؤول عن تحريرها عبدالمجيد حسن الصفار(٥٩) لكن أغلقتها وزارة الداخلية بعد الطلب الذي قدمه ماجد مصطفى متصرف لواء العمارة(٦٠) وفي عام ١٩٥٤، صدرت جريدة في بغداد تحمل الاسم ذاته وعلى ما يبدو جاءت متممة لجريدة الكمال العمارية(٦١) .

وفي الثالث من تموز عام ١٩٣٩، صدرت في مدينة العمارة جريدة (الفرزدق) واختصت بالجوانب الدينية والأدبية وتصدر مرة واحدة كل أسبوع لصاحبها هادي سعيد الطريحي وكان مديرها محمود كمال القطان المحامي واستمرت بالصدور لستة أعوام(٦٢) .

وفي الخامس عشر من نيسان ١٩٤٨، صدرت جريدة (الهدى) في مركز مدينة العمارة التابعة إلى عبدالمطلب الهاشمي ويظهر أن صاحبها أراد أعادة المجلة التي توقفت عن النشر والتي حملت هذا الاسم ولكن هذه الجريدة صدر منها أعداد قليلة ثم توقف صدورها(٦٣) .

وفي كانون الثاني عام ١٩٥٠، صدرت جريدة (الفيلسوف) في مدينة العمارة وكانت اهتماماتها أدبية بحتة وتصدر مرة كل أسبوع وكانت تابعة إلى عبدالمجيد حسن الصفار وكان المدير لها عبدالمنعم كريم وأصبح بعده مديراً لها نصيف الضيف وكان لها دور كبير في المجال الأدبي، لالتفاف عدد من أدباء وشعراء اللواء البارزين حولها وتعرضت كغيرها للمضايقات والمراقبة من قبل السلطة الحاكمة في العهد الملكي الذي لا تحبذ إدارته فتح الباب على مصراعيه أمام حرية الصحافة وبعد مرور ثلاثة أعوام على تقديم نتاجها صدر فيها امر الإغلاق أخيراً ولكن صاحبها تمكن من تغيير امتيازها لجريدة أخرى تابعه له أيضاً وهي جريدة (صوت الجنوب)(٦٤) .

إما في عام ١٩٥٢، فقد صدرت جريدة (صوت الجنوب) التي ولدت عن طريق امتياز جريدة الفيلسوف وكانت تابعة إلى عبدالمجيد حسن الصفار وكانت جريدة أسبوعية عملها أدبي ولكنها

تتصف بالطابع السياسي الشجاع وتعاقب على أدارتها جملة من أبناء العمارة منهم شهاب القرملي المحامي وعلي البصراوي المحامي وجاء بعدهم لإدارتها عبدالوهاب عبدالرحيم المحامي وعلى الرغم من اهتماماتها الأدبية إلا إنها كانت تنشر بعض المقالات السياسية التي تميزت بالجرأة والسخرية والطبيعة الناقدة لأوضاع المملكة وبذلك تعرضت للتعسف والأغلاق أكثر من مرة، إلا إنها بقيت تصدر حتى توقفها في الثامن من شباط عام ١٩٦٣، يوم الانقلاب على الجمهورية الأولى(٦٥) وعلى الرغم من استمرار صدورها حتى هذا التاريخ إلا أن تاريخ ١٧ كانون الأول ١٩٥٤ تم إلغاء امتيازها(٦٦) .

إما المجلات التي صدرت في لواء العمارة، ففي السابع عشر من آب عام ١٩٢٨، صدر العدد الأول من مجلة (الهدى) في مدينة العمارة وكانت تابعة إلى عبد المطلب الهاشمي فهو مديرها وصاحب امتيازها وكانت دينية علمية أدبية تصدر مرة واحدة في كل شهر وفيها عدة أبواب أهمها: "باب الاجتماع والتاريخ وباب الأخلاق والتربية الدينية وباب الشعر والشعراء وباب النقد الأدبي وباب الطرائف"(٦٧) وتوقف صدور هذه المجلة بعد أن تخطت ثلاثة أشهر بعد سنتها الثالثة وعطلت من قبل الحكومة بعد مسيرة بدأت من آب ١٩٢٨ وانتهت في تشرين الثاني ١٩٣١ بصورة نهائية(٦٨) وكان يصدر منها عشرة أجزاء لكل عام ولمدة ثلاثة أعوام وثلاثة أشهر(٦٩) أن هذه المجلة جاءت للتصدي لما يقوم به المبشرون في لواء العمارة ولتعمل على توعية السكان ونشر الثقافة بين صفوفهم والمحافظة على الدين الإسلامي والنهج المحمدي الخالص وتقديم ما يمكن في جوانب الحياة كافة سواءٍ كانت الدينية أو الأخلاقية أو التربوية أو الأدبية أو غيرها(٧٠) ويبدو أنها كانت تتمتع بموقع حسن بين الناس في داخل العراق وخارجة لدرجة أن عدداً من شعراء اللواء ومن خارج العراق قد كتبوا فيها العديد من القصائد، ونذكر ما قال فيها الشاعر (علي مغنية) من جبل عامل في قصيدته التي حملت عنوان "لبنّي العمارة" جاء فيها(٧١):

"حمـل البريـد لنـا أجُّـل مجلـة ــ تدعو إلى الدين الحنيف وترشد"

"فاذا أردت صلاح نفسك والهدى ــ خذهـا فهـا هـي فيها تتـعهد"

"كـم مـن إيـاد للمهـاجـر جمـة ــ بيـض واعظمهـا يداً تلك اليـد"

"مـا انفـك في نشر الهدايـة بيننـا ــ ذا همـة شمـاء ليست تجحـد"

"ومـديـرهـا لا يستـهـان بفعلـه ــ فبفضلـه جيـد الـزمـان مقلـد"

"لبنـي العمـارة قد أضاء بريعكم ــ نور الهداية اجدر بـه إن تهتدوا"

"فـالـشرق رنـح عطفـه مستبشراً ــ فلـقـد أعيـد فخـاره والسـؤدد"

"بشراكـم بمجلـة الفضـل التـي ــ أمسـت بحـاراً بـالهـدايـة زّبـد"

بعد أن أخذت مجلة الهدى مساحة كبيرة ومؤثرة في داخل العراق وخارجه، فقد أصبح لها وكلاء لبيع الأعداد التي تصدر منها في العراق وفي بعض البلدان العربية والإسلامية وكذلك عدد كبير من المشتركين وكتب في مختلف أعدادها جملة كبيرة من رجال الدين والشعراء والأدباء من العراق وخارجه وأن مجلة الهدى كانت أشبه بمنتدى ثقافي يشتمل على الكثير من الجوانب منها الدينية والعلمية والأدبية والتربوية والأخلاقية وأصبحت الجدار الصلد في وجه النشاط التبشيري في لواء العمارة والدعامة القوية في كسر أرادة الاستعمار البريطاني الذي حاول فرضها على سكان اللواء وعلى الرغم من جهدها الإنساني والثقافي البحت البعيد عن التدخل في شؤون الحكم الملكي، إلا أن الشعبية الكبيرة التي حصلت عليها المجلة والتأييد الجماهيري الذي حصدته على الصعيدين الداخلي والخارجي قد أرق تفكير المبغضين لها ولجماهيرها، فقد تصدى لها الاستعمار البريطاني بواسطة عملائه في أجهزة الدولة حتى تمكنوا من أغلاقها بحجج واهية ومختلفة وتعرض صاحبها في أكثر من مناسبة لإصدار أوامر القبض بحقه(٧٤) .

إما في الأول من تشرين الثاني عام ١٩٤٠، صدرت في مدينة العمارة مجلة (الميزان) لصاحبها ومديرها عبدالواحد الأنصاري وهي مجلة علمية أدبية فنية وبعد استمرارها في الصدور لمدة عام في العمارة انتقلت إلى مدينة الكاظمية، بعد انتقال صاحبها إلى هذه المدينة واستمرت بالصدور لعدة أعوام وان الأعداد التي صدرت في بغداد ظلت تحمل أسم مدينة العمارة(٧٥) وجاء في أول عدد صدر لها في الكاظمية: "رأينا بعد التأمل والاستبصار والتروي والاستخبار، من الحكمة والصلاح ضرورة نقلها إلى قضاء الكاظمية، لقربها من بغداد عاصمة العراق المحبوب، ولجوارها من الأدباء الفضلاء، ورجال العلم والعمل فتمكنا بعون الله ومساعدة بعض الأفاضل من نقلها إلى الكاظمية، بعد أن لاقت فكرة نقلها من عموم إخواننا وقرائها الأفذاذ ترحيباً بليغاً وأقبالاً قلبياً صادقاً"(٧٦) .

وفي التاسع من آذار عام ١٩٤٦، صدرت في مدينة العمارة مجلة (الجيل) التابعة إلى يوسف جواد العماري، وكان مديرها مهدي الخضيري المحامي وكان تهتم بالأدب وهي نصف شهرية(٧٧) ومع ذلك فقد واصل أبناء لواء العمارة على إصدار العديد من الجرائد والمجلات على الرغم من حجم الإهمال والجور والتعسف الذي تعرض له هذا اللواء منذ العهد العثماني حتى سقوط الحكم الملكي في العراق وشمل الإهمال كل جوانب الحياة، بما فيها مجال الصحافة وما تعرض له إصحابها من ملاحقة مستمرة علاوة على انعدام المقدرة المالية التي يتوجب توفرها لدعم وتطوير هذا الجانب الذي كان مدعاة لنشر الوعي والثقافة العامة بين سكان اللواء واكتشاف مواهب الكثر من أبنائه التي ساعدت على خلق حركة ثقافية وأدبية شهدها اللواء طوال العهد الملكي وانجب لنا الكثير من الشخصيات التي كان لها دور فاعل ومؤثر في تاريخ العراق الثقافي .

المكتبات واثرها الثقافي

عرف العراق المكتبات وخزائن الكتب وأهمية ما تقدمه لمرتاديها من علماء وطلاب علم في أوقات مبكرة، وشهدت بغداد في العصر العباسي إقامة الكثير من المكتبات ولكن اغلبها دمر بعد دخول المغول بغداد وبعثرت كتبها ومحتوياتها بالحرق والإغراق والنهب(٧٨) وتعد المكتبات واحدة من الأركان الرئيسية التي يمكن من خلالها معرفة المستوى الثقافي والحضاري لشعب ما، لكونها أداة لتنمية قدرات الأفراد الثقافية التي تعمل على صقل مواهبهم الفكرية وإبداعاتهم العلمية والأدبية وتنمية الروح الوطنية(٧٩) وما زاد الطين بلّة خلال العهود التي تلت سقوط بغداد على يد المغول تعرض العراق لإهمال كبير على الأصعدة كافة(٨٠) .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى لم يكن في العراق مكتبة عامة يلجأ إليها القراء من السكان وهذا يكفي على مدى الجهل الذي عاشه العراق في هذا الجانب في العهد العثماني وبداية عهد الاحتلال البريطاني(٨١) وبعد عام ١٩٢٠، قامت المس بيل من أنشاء مكتبة في بغداد أطلق عليها اسم (دار السلام) استمرت لبضعة أعوام حتى جاء تأسيس مكتبة أخرى في بغداد انضمت إليها مكتبة دار السلام تحت اسم المكتبة العامة عام ١٩٢٨، بعد ذلك تكونت مكتبة (الأوقاف العامة) بعد جمع كل ما متوفر من كتب مطبوعة ومخطوطة أوقفت من قبل الأهالي في بعض المساجد(٨٢) وبعد عام واحد تبنت وزارة المعارف العراقية امر هذه المكتبة وأعادت توحيدها وجعلها مكتبة عامة وخلال المدة ما بين عام ١٩٣١ وعام ١٩٣٢، تم تشييد بناية خاصة لهذا الغرض وأصبحت أولى المكتبات الحديثة العامة في بغداد والعراق(٨٣) .

أما في لواء العمارة، فقد كان كباقي مدن العراق الأخرى يفتقر إلى أية مكتبة عامة تابعة للحكومة، إلا أن أقدم مكتبة عرفت في هذا الجزء من العراق هي المكتبة الموجودة في مدينة المذار جنوب شرق قلعة صالح في مرقد (عبيد الله بن علي) وقد ضمت هذه المكتبة الكثير من المخطوطات والكتب وكان من بينها نسخة من القرآن الكريم الذي كتب بالخط الكوفي من قبل (الأمام علي بن أبي طالب) ويذكر ذلك أبن عنبة العلوي المتوفى عام١٤٢٤م بقوله: "وقد رأيت

أنا مصحفاً بالمذار، في مشهد عبيد الله بن علي، بخط أمير المؤمنين عليه السلام، في مجلد واحد، وفي آخره بعد تمام كتابة القرآن المجيد)بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. كتبه علي بن أبي طالب)... واتصل بي بعد ذلك، أن مشهد عبيد الله أحترق، وأحترق المصحف الذي فيه"(٨٤) .

بصورة عامة فأن اهتمام السكان بالمكتبات كان اكبر بكثير من موقف الحكومات التي حكمت العراق بهذا المجال، من خلال قيام الأهالي بحكم حاجتهم للمكتبات وعلى العموم نجد ثلاثة أنواع من المكتبات الأهلية وهي العامة والخاصة والتجارية، إما المكتبات الأهلية العامة فقد تمكن أصحابها من تأسيسها في المساجد وبعض الأماكن التي يتبرع بها أصحابها من اجل إقامة مكتبات عليها وجعلوها لعامة الناس وتمكن المؤسسون لها أن يرفدوها بشتى أنواع الكتب والمخطوطات التي يحصلون عليها وأعارتها للقراء والمطالعين دون مقابل، إما ما يتعلق بالمكتبات الأهلية الخاصة فهي التي تقام في دور أصحابها وتكون شخصية تعود ملكيتها لأشخاص مهتمين بالعلوم والآداب ومن لديهم رغبة في جمع المؤلفات المتنوعة والنوع الثالث من المكتبات الأهلية التجارية التي تعمل على توفير الكتب والمطبوعات وبيعها للسكان(٨٥) وشهد لواء العمارة ظهور المكتبات التجارية فيه بصورة مبكرة ساهمت في نشر الثقافة العامة وسنبين ذلك كما يأتي:-

أ - المكتبات التجارية

ظهرت في مدينة العمارة بعض المكتبات التجارية التي كان هدف أصحابها من وراء افتتاحها بالدرجة الأساس النفع الخاص وجني الأرباح من خلال قيامهم عرض وبيع بعض الكتب والمطبوعات وما يتعلق بمستلزمات التعليم، إلا أن هذه المكتبات لعبت دوراً كبيراً في نشر الوعي وتعزيز الجانب الثقافي بين سكان اللواء من خلال قيام أصحابها بتوريد كتب متنوعة تشمل شتى أنواع العلوم والآداب وبيعها وكذلك جلب اشهر المجلات والصحف الصادرة في العراق وبعض البلدان العربية والأجنبية ومن اشهر المجلات التي توفرها هذه المكتبات بصورة عامة هي: "الأديب

والآداب والعلوم من لبنان والرسالة والهلال والمصور وآخر ساعة من مصر"(٨٦) وأولى المكتبات التجارية التي أنشئت في مدينة العمارة هي مكتبة عبدالرحيم الرحماني عام ١٩٢٢ وكانت مكتبة صغيرة يباع فيها كتب الدراسة للصفوف الأولية ومستلزمات التعليم وكذلك تجليد الكتب ولم تكن تحمل اسماً وفي كانون الأول عام ١٩٢٨، انبثقت مكتبة جديدة في الشارع ذاته بعد أشتراك الرحماني مع عبدالمطلب الهاشمي وسميت بالمكتبة (الهاشمية) التي تعاقدت مع المكتبة العربية في بغداد لصاحبها نعمان أفندي وبعد مرور عام انفرط عقد الشراكة بينهما لانشغال الهاشمي بالصحافة وأصبحت المكتبة للرحماني وحده منذ عام ١٩٢٩ وغير أسمها إلى المكتبة (العصرية) بعد ذلك تعاقد مع محمود حلمي صاحب المكتبة العصرية في بغداد وبحلول عام ١٩٥٠، نقلت المكتبة إلى المكان الذي توجد فيه إلى اليوم وأخذت تصل المكتبة العديد من المجلات العربية والأجنبية بصورة دورية لغرض بيعها واهمها: "تايم، بوست، سبورت، آرنسس، إلسترتيد، ريدر دايجست، لايف"(٨٧) وفي عام ١٩٢٦ قام عبدالعزيز أفندي لويا وهو أحد أفراد مدرسة الاليانس اليهودية من فتح مكتبة في مدينة العمارة لبيع ما يتوفر من الكتب وبعض الصحف وما يحتاجه التلاميذ(٨٨) إما مكتبة (الغد) فقد افتتحت في مدينة العمارة في عام ١٩٤٩، لصاحبها شاكر حسين الهاشمي وكان لها دور كبير في تلبية متطلبات الأهالي من كتب ومجلات ومستلزمات أخرى(٨٩) ثم تلتها مكتبة (النجاح) في مدينة العمارة أيضاً عام ١٩٤١، لصاحبها ميرزا الأنصاري لتقدم خدماتها للسكان(٩٠) .

ب – المكتبات العامة

كانت أولى المكتبات الأهلية العامة التي أسست في مدينة العمارة هي المكتبة (المحمدية) وكان القائمون عليها من ابرز مثقفي المدينة الذين بذلوا قصارى جهدهم في توفير الكثير من المؤلفات لأبناء المدينة وكانت بمثابة السور الحصين لحفظ وحدة الصف الإسلامي والوقوف بوجه النشاط التبشيري في العمارة والحفاظ على النسيج الاجتماعي(٩١) وجاء تأسيسها بعد قيام ثلة من

خيرة رجال المدينة بتقديم طلب رسمي بتاريخ الأول من كانون الثاني عام ١٩٢٧، إلى متصرف اللواء الذي قام بدوره بإيصال الطلب إلى وزير الداخلية إلا أن الوزارة أهملت الطلب وبعد أن قام المؤسسون لها برفع النظام الداخلي الخاص بالمكتبة للسلطات الحاكمة والذي وضع بصورة لا تتعارض مع ما تريده المملكة العراقية وبعد مرور عدة أشهر تمت الموافقة على افتتاحها ولكن الوزارة اشترطت على أصحابها أن تسجل باسم احمد عباس صالح وهو من رجال الحكومة الذي كان يسكن مدينة العمارة(٩٢) وبسبب هذا التأخير الحكومي افتتحت في السابع عشر من آب عام ١٩٢٧ وكانت بمثابة معهد علمي أدبي ديني جاء لتثقيف أبناء العمارة وتربيتهم على العلوم والمعارف، وكانت تعير المؤلفات والكتب مجاناً للملتحقين بها وكانت من أهم ثمراتها مجلة الهدى آنفة الذكر(٩٣) .

بالإضافة إلى القائمين على هذه المكتبة فقد شارك عدد من الأهالي في جمع التبرعات من اجل إنجاح المكتبة المحمدية التي كان لها أثر ثقافي كبير في المدينة(٩٤) وكان لهذه المكتبة نظام تأسيسي وفق شروط وزارة الداخلية وتتألف من عدة مواد وكل مادة تحمل مجموعة من النقاط(٩٥) ووضع لها نظام داخلي حدد فيه عدد أعضائها وإلية الانتخاب فيها ودور مديرها وعملية حفظ التبرعات وطرق التصرف بها(٩٦) واستمرت هذه المكتبة وهي الوحيدة في اللواء التي يلجأ إليها الطلبة والمثقفون والقراء، كونها مجانية ولا تتطلب مراجعتها نفقات مالية وبعد التطور الثقافي وارتفاع درجة الوعي في اللواء ارتفعت الأصوات المطالبة بإيجاد مكتبة حكومية تلبي طموح إبناء مدينة العمارة الثقافي ونادت بتوفير مكتبة عامة للمدينة(٩٧) وأخذت الحكومة مطالب السكان على محمل الجد وتم تأسيس مكتبة حكومية سميت أول الأمر مكتبة "المعارف" ثم حملت اسم "المكتبة العامة الحكومية" وأطلق عليها فيما بعد "المكتبة المركزية" وكان لها دور كبير ومتميز في بث الوعي وتنشيط الجوانب الثقافية في مدينة العمارة وتم تأسيسها في عهد المتصرف خليل أسماعيل من خلال الدعوة التي وجهها (حسن الجواد) الذي كان يشغل مدير معارف العمارة إلى

إبناء المدينة وكان ذلك، عند الساعة السادسة عصراً من يوم الجمعة الموافق الخامس عشر من حزيران عام ١٩٣٨، ونتج من هذا التجمع الذي حضره أغلب أبناء لواء العمارة، جمع الكثير من الكتب التي تبرع بها إبناء اللواء والتي تقدر بأكثر من الفي كتاب وتم اتخاذ روضة الأطفال المجاورة لبناية المتصرفية مكاناً لها وبعد ذلك تم نقلها لأحدى الدور في شارع المعارف وبسبب كثرة القراء والمطالعين، نقلت إلى مكان أخر أكثر سعة في سوق الشابندر(٩٨) .

وعندما أصبح الأقبال عليها كبير جداً، طالب أهالي مدينة العمارة بتشييد بناية جديدة خاصة للمكتبة أكثر سعة تلبي متطلبات روادها وتمت الموافقة على طلبهم من قبل متصرف العمارة ماجد مصطفى وتم بناء بناية للمكتبة على نهر دجلة عام ١٩٤٠، وكانت بنايتها بطراز خاص ولها أقسام عديدة، وأخيراً نقلت إلى مكان أخر يتوسط المدينة فيما بعد(٩٩) وفي عام ١٩٥٢– ١٩٥٣ ضمت عدداً من الكتب المطبوعة ببعض اللغات منها ٣٨٦١ كتاباً باللغة العربية و٤٢٤ كتاباً باللغة الإنجليزية و ٢١ كتاباً باللغة الفرنسية و ٣ كتب باللغة الفارسية و ٢ كتب باللغة الكردية ووصل مجموع القراء والمطالعين فيها ٩٢٦٢ لهذا العام(١٠٠) وكان امر افتتاحها يتعلق بالزيادة الحاصلة في عدد المثقفين والمتعلمين والراغبين بالمطالعة وبلا شك فإن افتتاحها جعلها عاملاً مهماً في القضاء على الجهل والتخلف وتقليص مساحته التي يشغلها(١٠١) ومنذ تأسيسها حتى تشرين الثاني من عام ١٩٥٥، كانت ملحقة بوزارة المعارف وبعد هذا التاريخ أنيطت مسؤوليتها بالإدارة المحلية في مركز لواء العمارة وحتى عام ١٩٥٨، حيث صارت تحتوي على ٦٦١٦ كتاب وعلاوة على ذلك تم أنشاء مكتبات صغيرة في كل مدرسة من مدارس مدينة العمارة وكانت إدارات المدارس تقوم بتشجيع الطلبة على المطالعة وكتابة المقالات الأسبوعية ضمن النشاط المدرسي للطلبة(١٠٢) والمكتبات المدرسية تعمل على تحقيق تنمية ثقافية شاملة لدى الطلبة وتعمل على تغذية ميولهم العلمية والأدبية وتحقيق أهدافها التي وجدت من أجلها وبالتالي ينتج عنها جيل متعلم متعدد الاهتمامات ضمن ثقافة معينة(١٠٣) .

وبعد فشل الحركة الوطنية في مايس ١٩٤١، تمكن البريطانيون من أعادة السيطرة على جميع مدن العراق ومن ضمنها مدينة العمارة أذ أعاد البريطانيون اتباعهم إلى السلطة وقاموا بافتتاح مكتبة في وسط سوق الشابندر حملت اسم مكتبة (الإرشاد) وجعلوا احد التابعين لهم مفوضاً عليها وكان مكانها واسعاً من اجل استيعاب ما يصل إليها من كتب ومطبوعات وهيأوا أماكن مناسبة للقراء ووفروا الأجواء المناسبة لتشجيع أبناء اللواء لها واستمالتهم لجانب السياسة البريطانية وكان الكثير من المجلات التي تصل إليها تحمل الكثير من المقالات، التي تمجد بريطانيا وحلفائها وكان بعض الطلبة يذهبون إلى هذه المكتبة من اجل الحصول على أعداد من المجلات الأدبية والعلمية والفكاهية المجانية ذات الطباعة والورق الجيد مثل: "مجلة الطالب، النفير، المختار، المطبوعات ذات الرسوم الكاريكاتيرية المرسومة بطريقة ديزني، تصاوير جحا، الجيوش المتحاربة" ويبدو أن الناس شكّو في أهداف هذه المكتبة لذلك كان موقف غالبية السكان في العمارة من هذه المكتبة هو تحريم الدخول إليها ومقاطعتها وإعلان حرمة هذا الأمر(١٠٤) .

ت – المكتبات الخاصة في الريف والمدينة

لقد أوجدت متطلبات الحياة في مناطق الريف في لواء العمارة وما رافقتها من تعلم البعض من رجالها واهتمامهم في الاطلاع على ما يتعلق بالآدب والتاريخ، نتج عنها أيجاد مكتبات خاصة وكبيرة تحوي عدداً كبيراً من المؤلفات والمطبوعات المتنوعة(١٠٥) ومنها مكتبة فالح الصيهود أحد شيوخ البو محمد الذي كان يستمتع بمعرفة ما يتعلق بالتاريخ ولديه رغبة في معرفة علوم اللغة العربية ومكتبته تضم عدداً لا بأس به من الكتب المختلفة ويرتادها عدد كبير من الأدباء والشعراء وأصحاب الصحف وكان هذا الشيخ يعتمد على أحد الملالي في عملية شراء الكتب وتصنيفها في المكتبة وبسبب احتكاكه بكم كبير من الكتب اصبح ملماً بالكثير منها ومعرفة مؤلفيها كما حفظ الكثير من الشعر(١٠٦) إما الشيخ شواي الفهد احد شيوخ عشيرة آل ازيرج فقد كان يحرص على جمع الكتب وتشجيع المؤلفين ودعمهم مادياً وتقديم المبالغ الكبيرة لهم، من اجل استمرارهم في

الكتابة والتأليف ليس في لواء العمارة فقط وإنما كانت له علاقات واسعة مع رجال الدين والمؤلفين في النجف وكربلاء(١٠٧) إما الشيخ مطلق السلمان أبن أخ الشيخ شواي فقد كان يسمى في لواء العمارة بالزعيم الأديب وكان على اطلاع كبير على تراجم الشعراء في مختلف العصور ويحفظ الكثير من شعرهم ولديه خبرة في الكثير من العلوم وتمسك بالغ الأهمية في اللغة العربية والتاريخ والأدب ولا يخلو مجلسه من المؤلفات والكتب وكانت مكتبته الخاصة تحتوي على أعداد كثيرة من الكتب التي اختارها بنفسه وكانت مكتبته عامرة ويحرص كل الحرص في المحافظة عليها ويجمع ما ندر من الكتب، وكان في كل يوم يصل باستمرار إلى مكتبته إعداد كبيرة من الصحف والمجلات المختلفة العراقية والسورية والمصرية وكان ولده جثير مهتم في هذه المكتبة وتوثيق الصحف والمجلات فيها(١٠٨) ومن المكتبات الخاصة في المدينة أيضاً مكتبة عبدالغني الحكيم وهناك مكتبة أخرى تعود إلى بيت محمد علي العلاق(١٠٩) ومن ضمن المكتبات الخاصة كانت المكتبة (الإنجيلية) التابعة إلى الكنيسة وكان لها دور في النشاط التبشيري في مدينة العمارة(١١٠) وصفوة القول أن المكتبات الخاصة شكلت رافداً مهماً في زيادة تحصيل المعرفة ونشر الثقافة بين المطالعين الذين لابد وان اصبحوا منابر ثقافية في الوسط الاجتماعي باحاديثهم أو روايتهم للمعارف التي أستقوها من الكتب التي قرأوها.

الخاتمة

على الرغم من التخلف والتدهور الذي عاشه العراق أبان العهد العثماني وتأخره عن باقي البلدان العربية الأخرى إلا أن الحركة الثقافية أخذت أبعاداً أخرى أكثر إيجابية وتحضر، وخاصة بعد دخول المطابع وانتشارها وقد بادر سكان لواء العمارة منذ البداية إلى النهوض بواقع اللواء ثقافيا وفكريا وأخذ مثقفو اللواء على عاتقهم حمل شعلة الثقافة من خلال جلب المطابع وأنشاء الصحف والمجلات وتأسيس المكتبات التي كان لهاد دور ثقافي مهم، من خلال ما أدته هذه الروافد الثقافية المهمة التي نقلت اللواء نقلة ثقافية نوعية عملت على تنوير أبناء لواء العمارة ومعرفة ما يدور حول العالم وتصدى لذلك ثلة من المؤمنين بالحركة الثقافية من أبناء العمارة على الرغم من حجم التضييق الحكومي وعد وجود الدعم الرسمي لهذه الجوانب .

الهوامش

(١) المقتطف "مجلة"، تاريخ الطباعة، السنة السادسة، العدد٢، مصر، تموز ١٨٨١، ص ٢٥؛ المصدر نفسه، العدد٣، آب ١٨٨١، ص ٧٥؛ سيّار الجميل، تكوين العرب الحديث، ط١، دار الشروق، عمان- الأردن، ١٩٩٧، ص٣٨٣؛ محمد عصفور سلمان الأموي، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية واثرها في المشرق العربي ١٨٣٩ - ١٩٠٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٣.

(٢) شلال عبد عناد الدليمي، النتاج الفكري السياسي في العراق للمدة من ١٩٢١- ١٩٦٧- دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤، ص ١٠٥؛ للأمانة التاريخية: أتضح لنا عدم وجود أية أدلة تؤكد أنشاء هذه المطبعة في بغداد نهاية حكم المماليك للعراق وعلى ما يبدو أن ذكر هذا الخبر كان نقلاً من شخص إلى أخر حتى وصل إلينا بهذا الشكل ليؤكد وجود هذه المطبعة وما يثبت صحة رأينا أن الشخص المشار إليه في نقل هذا الأمر قد وضع ولده كتاباً خاصاً عن مدة حكم المماليك في العراق وتناول فيه مجمل الحياة الثقافية في بغداد عهد المماليك إلا أنه لم يذكر وجود هذه المطبعة ولو كانت موجودة لورد ذكرها واضحاً في المؤلف كون المطابع تعد ركناً أساسياً في الحياة الثقافية، للمزيد ينظر: علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق ١٧٥٠- ١٨٣١م، د. ط، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٤٠- ١٤٤ .

(٣) سيار الجميل، المصدر السابق، ص ٣٣٢، ٤١٢ .

(٤) لغة العرب "مجلة"، العدد٣، في ١ أيلول ١٩٢٦، ص ١٥٠؛ أبراهيم حلمي العمر، الطباعة في دار السلام والنجف وكربلاء، لغة العرب "مجلة"، العدد ٧، في ١ كانون الثاني ١٩١٣، ص ٣٠٩ ؛ روفائيل بطي، صحافة العراق، د. ط، ج١، بغداد، ١٩٥٨، ص ٣١؛ أبراهيم خليل احمد، الطباعة، بحث في كتاب حضارة العراق، ج١١، بغداد ١٩٨٥، ص ٣١٧ .

(٥) أبراهيم حلمي العمر، المصدر السابق، ص٣٠٦؛ روفائيل بطي، المصدر السابق، ص٣١؛ أبراهيم خليل احمد، الطباعة، المصدر السابق، ص٣١٧.

(٦) روفائيل بطي، المصدر السابق، ص ٣٠؛ سيّار الجميل، المصدر السابق، ص ٤٢٤؛ أبراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص ٣١٧؛ أبراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦- ١٩١٦م، د. ط، دار ابن الأثير، الموصل، ٢٠٠٥، ص ٢٢٤ .

(٧) الزوراء "جريدة"، العدد ٨٤، في ١٣ رجب ١٢٨٧ .

(٨) أبراهيم حلمي العمر، المصدر السابق، ص ٣٠٦؛ روفائيل بطي، صحافة العراق، المصدر السابق، ص ٣٢؛ أبراهيم خليل احمد، الطباعة، المصدر السابق، ص ٣١٩ .

(٩) المصدر نفسه، ص ٣٢٠ .

(١٠) أبراهيم حلمي العمر، المصدر السابق، ص ٣٠٦، ٣٠٧ .

(١١) أبراهيم خليل احمد، الطباعة، المصدر السابق، ص ٣٢٠ .

(١٢) أبراهيم حلمي العمر، المصدر السابق، ص ٣٠٥- ٣٠٨ ؛ أبراهيم خليل احمد، الطباعة، المصدر السابق، ص ٣٢١ .

(١٣) أبراهيم حلمي العمر، المصدر السابق، ص ٣٠٥ ؛ أبراهيم خليل احمد، الطباعة، المصدر السابق، ص ٣١٨، ٣١٩ .

(١٤) أبراهيم حلمي العمر، المصدر السابق، ص ٣٠٨؛ أبراهيم خليل احمد، الطباعة، المصدر السابق، ص ٣٢١ .

(١٥) أبراهيم حلمي العمر، المصدر السابق، ص ٣٠٧، ٣٠٩ .

(١٦) أبراهيم خليل احمد، الطباعة، المصدر السابق، ص ٣٢٢ .

(١٧) رفائيل بطي، تاريخ الطباعة العراقية- مطابع العراق وثمراتها (من سنة ١٨٥٦ إلى سنة ١٩٢٦)، لغة العرب "مجلة"، العدد ٥، تشرين الثاني ١٩٢٦، ص ٢٧٦- ٢٨٠؛ أنيس زكريا نصولي، أسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر، د. ط، مط طبارة، بيروت، ١٩٢٦، ص٧٤.

(١٨) عباس فرحان ظاهر علي آل شبر الموسوي، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد١٩٣٩- ١٩٥٨- دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص٢٢٠.

(١٩) المصدر نفسه، ص٢٢١، ٢٢٢ .

(٢٠) عبد الهادي الجواهري، العمارة تاريخ وتحليل، ط١، مط دار الراية البيضاء، توزيع دار الراية البيضاء – بيروت، بغداد، ١٩٣٩، ص ١٠٧ .

(٢١) غازي عبدالحميد الكنين، في الأدب العماري، ج١، د. ط، مط الجامعة، بغداد، ١٩٥٤، ص ١٣؛ يبدوا لنا أن الجويبراوي قد توهم في اسم صاحب أول مطبعة في العمارة حيث ذكر أن هذه المطبعة جلبها الشاعر خليل العماري، للمزيد ينظر: جبار عبدالله الجويبراوي، تاريخ التعليم في العمارة ١٩١٧ – ١٩٥٨، د. ط، شركة المستلزمات الإنتاجية، بغداد، ٢٠٠١، ص ٢٤٨ .

(٢٢) حطاب جبار العبادي، تاريخ الصحافة في ميسان- ببلوغرافيا شاملة ١٩٢٦/٢٠٠٤، د. ط، د. م، ٢٠٠٤، ص ١٣ .

(٢٣) الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦- موسوعة سنوية إدارية اجتماعية اقتصادية تجارية زراعية مصورة، مصرح به من قبل وزارة الداخلية، مط دنكور، ١٣٣٥هـ -١٩٣٦م، ص ٨٢٤؛ جبار عبدالله الجويبراوي، المصدر السابق، ص ٢٤٧؛ حطاب جبار العبادي، الصحافة الدينية في العراق- ببلوغرافيا شاملة خلال قرن من١٩٠٢ إلى ٢٠٠٢م، ط١، ميسان- العمارة، ٢٠٠٣، ص ٧٢؛ صالح محمد حاتم، مجلة الهدى صفحة من تاريخ الصحافة في العمارة ١٩٢٨-١٩٣١، أبحاث ميسان "مجلة"، مج٥، العدد٩، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠٠٨، ص ١٧، ١٨.

(٢٤) خالد التميمي، العمارة مدينة التسامح والجمال ١٩١٥ – ١٩٥٨، ط١، دار الحكمة – لندن، ٢٠١٢، ص ١٧٣ .

(٢٥) جبار عبدالله الجويبراوي، التعايش السلمي في العراق – محافظة ميسان انموذجاً، د. ط، طبع ضمن سلسلة برنامج (العراقية تطبع) قناة العراقية الفضائية، دار الفراهيدي للنشر، بغداد، ٢٠١٤، ص٢٣٧؛ محمد حسن، مكتبات من بلادي، الولاية "مجلة"، السنة العاشرة، العدد ١٠٥، النجف- العتبة العلوية المقدسة ٢٠١٧، ص ٦٠ .

(٢٦) متصرفية لواء العمارة، الإدارة المحلية، مقررات مجلس اللواء العام، لسنة ١٩٥٦، مط الشباب، بغداد، ١٩٥٦، ص ٣ .

(٢٧) رسالة الصحافة وأثرها، السجل "جريدة"، العدد١٨٨٥، السنة٢٤، بغداد، في ١٥ تموز ١٩٥٤؛ خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧، ص ١٣، ١٤؛ عبدالحسين علوان الدرويش، تاريخ الصحافة العراقية، ط١، بغداد، ٢٠١٧، ص١٥.

(٢٨) بيار ألبير، الصحافة، ت: محمد برجاوي، ط١، دار منشورات عويدات، بيروت– لبنان، ١٩٧٠، ص٢٧– ٢٩ .

(٢٩) عبدالله أسماعيل البستاني، حرية الصحافة– دراسة مقارنة، ط١، القاهرة، ١٩٥٠، ص٣٢٤ .

(٣٠) فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها، د. ط، مط الأديب، بغداد، ١٩٩٨، ص١٨٢ .

(٣١) فائق بطي، الصحافة العراقية – ميلادها وتطورها، د. ط، د. م، ١٩٦١، ص٩ .

(٣٢) فيليب دي طرّازي، تاريخ الصحافة العربية، ج١، د. ط، مط الأدبية، بيروت، ١٩١٣، ص١٦.

(٣٣) المصدر نفسه، ص١٢ .

(٣٤) لغة العرب "مجلة"، العدد٣، في ١ أيلول ١٩١٢، ص ٨١– ٨٢ .

(٣٥) محمد عصفور سلمان، المصدر السابق، ص ١٣ .

(٣٦) روفائيل بطي، صحافة العراق، ج١، المصدر السابق، ص ٣٢ .

(٣٧) عبدالحسين علوان الدرويش، المصدر السابق، ص ٣٨ .

(٣٨) روفائيل بطي، صحافة العراق، ج١، المصدر السابق، ص٣٠، ٣١.

(٣٩) روفائيل بطي، المصدر نفسه، ص ٣٠ .

(٤٠) فائق بطي، الصحافة العراقية- ميلادها وتطورها، المصدر السابق، ص١٣؛ نحن نرى لا صحة لما ورد حول الصحيفة التي صدرت عام ١٨١٦ والتي تنسب لداود باشا كون هذا الوالي تسنم الحكم نهاية عام ١٨١٦ وكان العراق متورطاً في نزاعات كثيرة منها في مناطق العشائر العربية وكذلك التمردات في شمال العراق المدعومة من بلاد فارس فضلاً عن إلى التدخلات الخارجية بصورة مباشرة وكان هم الوالي منصبّاً حول ضبط الأمن والسيطرة على أجزاء البلاد التي كادت أن تضيع فضلاً عن النهضة الثقافية التي حصلت لم تترك لنا دليل على ذلك الأمر، للمزيد ينظر: علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص ١٠٤، ١٤٢- ١٤٤؛ سيّار الجميل، المصدر السابق، ص ٤١٣، ٣١٤ .

(٤١) فيليب دي طرّازي، المصدر السابق، ج٤، مط الأمريكانية، بيروت، ١٩٣٣، ص ٧٦، ٨٦؛ فائق بطي، الصحافة العراقية - ميلادها وتطورها، المصدر السابق، ص ١٣- ١٥؛ روفائيل بطي، صحافة العراق، ج١، المصدر السابق، ص ٣٢؛ سيّار الجميل، المصدر السابق، ص ٤٢٤؛ فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، ط١، دار المدى للثقافة، بغداد، ٢٠١٠، ص ١١، ١٤؛ عبدالحسين علوان الدرويش، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٤٢) المقتطف "مجلة"، المعارف في سورية، العدد ٨، في ١ آذار ١٨٨٣، ص ٤٦٥؛ عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، ط١، مط عدنان، بغداد، ٢٠١٢، ص ٤٣، ٤٤ .

(٤٣) روفائيل بطي، صحافة العراق، ج١، المصدر السابق، ص٤١، ٤٢؛ فائق بطي، الموسوعة...، المصدر السابق، ص ١١، ١٨؛ عبدالحسين علوان درويش، المصدر السابق، ص ٤٢، ٤٣.

(٤٤) فائق بطي، الموسوعة ...، المصدر السابق، ص ١٧؛ عبدالحسين علوان الدرويش، المصدر السابق، ص ٩٩ .

(٤٥) خالد حبيب الراوي، من تاريخ الصحافة العراقية، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، سلسلة دراسات ١٥٨، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٥ .

(٤٦) عبدالحسين علوان الدرويش، المصدر السابق، ص ٩٩، ١٠٠ .

(٤٧) خالد حبيب الراوي، المصدر السابق، ص ٣٦ .

(٤٨) فيصل حسون، صحافة العراق ما بين عامي ١٩٤٥- ١٩٧٠، ط١، القاهرة- مصر، ١٩٧٣، ص ٦٨؛ عبدالحسين علوان الدرويش، المصدر السابق، ص ١٠٠ .

(٤٩) فائق بطي، الصحافة العراقية – ميلادها وتطورها، المصدر السابق، ص ٤١ .

(٥٠) فيليب دي طرّازي، ج٤، المصدر السابق، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٨؛ جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج١، ط٢، دار الأضواء، بيروت- لبنان، ١٩٨٦، ص ١٧٨، ١٧٩.

(٥١) صالح محمد حاتم، المصدر السابق، ص ٢؛ يظهر لنا أن الأستاذ الدكتور صالح محمد حاتم، قد وقع في لبس بما يتعلق بمجلة (المرشد) واسم صاحبها وتاريخ ومكان صدورها حيث أن محمد علي هبة الدين الشهرستاني لم يصدر مجلة بهذا الاسم طيلة حياته على الأطلاق وإنما أصدر مجلة (العلم) في مدينة النجف والتي صدرت في ٢٩ آذار ١٩١٠ والتي ذكرناها في البحث وعلى الرغم من قيام السيد هبة الدين بمراسلة مجلة (الهدى) التي صدرت في مدينة العمارة ونشر بعض المقالات فيها كباقي رجال الدين والأدباء والشعراء أضافة لذلك أن الشهرستاني لم يسكن في لواء العمارة ولم يقم إلا عدة أيام عام ١٩١٢ عندما سافر إلى الهند وكان مروره في العمارة والبصرة ثم الرحيل إلى الهند عن طريق البحر وقدم وصفاً للعمارة وسكانها ودينهم وقد كتب ذلك في الكتاب الخاص برحلته إلى الهند وعلى الرغم من جعله نائباً عن العمارة لمدة ثلاثة أشهر عام ١٩٣٤ وهذا كان ديدن الحكومة الملكية في العراق تعطي مناصب لأشخاص ينوبون عن سكان مدينة معينة على الرغم من عدم انتمائهم لتلك المدينة إما مجلة (المرشد) المشار إليها من قبل الدكتور صالح فأنها صدرت في بغداد في ١ كانون الأول ١٩٢٥ وكان صاحبها محمد الحسيني وليس له أية صلة بلواء العمارة ولا بمطابعها وبذلك فأن هذه المجلة لا يمكن أن تعد من مجلات لواء العمارة وإنما يجب أن تنسب إلى مدينة بغداد، ينظر: فيليب دي طرّازي، ج١، المصدر السابق، ج١، ص ١٩؛ المصدر نفسه، ج٤ ص١٤٦، ١٤٨؛ محمد باقر احمد البهادلي، السيد هبة الدين الحسيني- آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، ط١، مط شركة الحسام للطباعة، بغداد، ٢٠٠١، ص ٧٢؛ هبة الدين الحسني الشهرستاني، رحلة السيد هبة الدين الحسني الشهرستاني إلى الهند، ط١، دار مدارك، دبي- الأمارات العربية المتحدة، ٢٠١٢، ص ٤٢- ٥٠؛ مقابلة شخصية، مع السيد محمد أياد جواد هبة الدين الشهرستاني، حفيد السيد محمد علي هبة الدين، الكاظمية، ٢٧ شباط ٢٠١٨؛ مقابلة شخصية، مع الشيخ عماد موسى محمود الكاظمي، مدير مكتبة الجوادين التابعة للسيد هبة الدين، الكاظمية، روضة الجوادين، ٣ آذار ٢٠١٨؛ مقابلة شخصية، مع الشيخ منير صادق نجم عبد، موظف مكتبة الجوادين التابعة للسيد هبة الدين، الكاظمية، روضة الجوادين، ٢٨ شباط ٢٠١٨.

(٥٢) التهذيب "جريدة" العدد٢٤، السنة الأولى، في٢٣ أيلول ١٩٢٥؛ المصدر نفسه، العدد٢٥، السنة الأولى، في ٣٠ أيلول ١٩٢٥؛ المصدر نفسه، العدد٢٦، السنة الأولى، في ٩ تشرين الأول ١٩٢٥؛ عبدالهادي الجواهري، المصدر السابق، ص١٠٧؛ غازي عبدالحميد الكنين، المصدر السابق، ص١٣؛ فيليب دي طرازي، ج٤،المصدر السابق، ص٩٠؛ عبدالرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، ج ١، ط٣، مط العرفان، صيدا- لبنان، ١٩٧١، ص١١٢؛ فيصل حسون، المصدر السابق، ص٧٢؛ زاهدة أبراهيم، كشاف الجرائد والمجلات وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة المعاجم والفهارس، بغداد، ١٩٧٦، ص٥٠؛ جبار عبدالله الجويبراوي، تاريخ ميسان وعشائر العمارة – دراسة- اجتماعية، اقتصادية، سياسية، ط١، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٩، ص٢٣٤؛ حطاب جبار العبادي، تاريخ الصحافة في ميسان ...، المصدر السابق، ص١١-١٣؛ صالح محمد حاتم، المصدر السابق، ص٢، ٣؛ فائق بطي، الموسوعة ...، المصدر السابق، ص١٥٤؛ علي نوري الشمري، موسوعة الصحافة العراقية خلال قرن ونصف ١٨٦٩- ٢٠١٢، ج١- نشأة وتاريخ الصحافة وقوانينها- الجرائد، ط١، بغداد، ٢٠١٤، ص٩٩؛ خالد التميمي، المصدر السابق، ص١٧٣، ويبدو لنا أن جميع من ذكروا تاريخ صدور جريدة التهذيب عام ١٩٢٦، قد وقعوا في لبس كبير بالنسبة لتاريخ صدورها، بعد التأكد من التاريخ الذي لاحظناه مكتوب في واجهة بعض الأعداد التي عثرنا عليها في دار الكتب والوثائق العراقية الذي يشير إلى تاريخ ٢٣ أيلول عام ١٩٢٥ في العدد ٢٤، وبعد التأكد من صدورها مرة واحدة كل أسبوع وعدم تعطلها وبعد احتساب الأعداد المحصورة ما بين العدد ١ والعدد ٢٤ تبين لنا أن يوم ٢٠ نيسان ١٩٢٥ يعتبر التاريخ الذي صدر فيه العدد الأول للجريدة، للمزيد ينظر: التهذيب "جريدة" العدد٢٤، السنة الأولى، في٢٣ أيلول ١٩٢٥؛ المصدر نفسه العدد٢٥، السنة الأولى، في ٣٠ أيلول ١٩٢٥؛ المصدر نفسه، العدد٢٦، السنة الأولى، في ٩ تشرين الأول ١٩٢٥، إلا أن زاهدة أبراهيم تؤكد استمرار صدورها حتى ٣١ كانون الأول ١٩٢٩، زاهدة أبراهيم، المصدر السابق، ص٥٠ .

(٥٣) فائق بطي، الصحافة العراقية – ميلادها وتطورها، المصدر السابق، ص٤٦ .

(٥٤) المصدر نفسه، ص ٤٥- ٤٦ .

(٥٥) حطاب جبار العبادي، تاريخ الصحافة في ميسان ...، المصدر السابق، ص ١٣ .

(٥٦) عبدالهادي الجواهري، المصدر السابق، ص ١٠٨؛ زاهدة أبراهيم، المصدر السابق، ص ١٤٣؛ جبار عبدالله الجويبراوي، تاريخ ميسان ...، المصدر السابق، ص٢٣٤؛ حطاب جبار العبادي، تاريخ الصحافة في ميسان ...،

المصدر السابق، ص٢٠,٢١؛ فائق بطي، الموسوعة ...، المصدر السابق، ص ١٢٣؛ علي نوري الشمري، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٥٧) صالح محمد حاتم، المصدر السابق، ص ٣ .

(٥٨) عبدالرزاق الحسني، الصحافة العراقية في ربع قرن ١٩٠٨-١٩٣٣، د. ط، د. م، د. ت، ص ٨ .

(٥٩) عبدالهادي الجواهري، المصدر السابق، ص١٠٨؛ زاهدة أبراهيم، المصدر السابق، ص ١٤٧؛ حطاب جبار العبادي، تاريخ الصحافة في ميسان ...، المصدر السابق، ص٢١؛ فائق بطي، الموسوعة ...، المصدر السابق، ص ١٣٨؛ علي نوري الشمري، المصدر السابق، ص ١١٥ .

(٦٠) غازي عبدالحميد الكنين، المصدر السابق، ص ٣٧ .

(٦١) صالح محمد حاتم، المصدر السابق، ص ٣، ٤ .

(٦٢) الفرزدق "جريدة" العدد٨، السنة الأولى، في ٢٦ حزيران ١٩٣٩؛ عبدالهادي الجواهري، المصدر السابق، ص ١٠٨؛ جبار عبدالله الجويبراوي، تاريخ ميسان ...، المصدر السابق، ص ٢٩٣؛ حطاب جبار العبادي، تاريخ الصحافة في ميسان ...، المصدر السابق، ص٢١، ٢٢؛ صالح محمد حاتم، المصدر السابق، ص ٤؛ فائق بطي، الموسوعة ...، المصدر السابق، ص ١٤١؛ علي نوري الشمري، المصدر السابق، ص ١١٧ .

(٦٣) فائق بطي، الموسوعة ...، المصدر السابق، ص ١٨٨، ١٩٠ .

(٦٤) حطاب جبار العبادي، تاريخ الصحافة في ميسان ...، المصدر السابق، ص ٢٤؛ صالح محمد حاتم، المصدر السابق، ص ٤، ٥ .

(٦٥) وزارة الأعلام، مديرية الأعلام العامة، دليل الصحافة العراقية، السلسلة الإعلامية ٢٤، ١٩٧١، ص ٣٦؛ مجيد حميد هدّو، المستدرك على دليل الصحافة العراقية، د. ط، مطبوعات الجمعية الإسلامية للخدمات النقابية، مط المعارف، بغداد، ١٩٧٣؛ فيصل حسون، المصدر السابق، ص ٧٠؛ زاهدة أبراهيم، المصدر السابق، ص ١١٢؛ جبار عبدالله الجويبراوي، تاريخ ميسان ...، المصدر السابق، ص ٢٩٤؛ حطاب جبار العبادي، تاريخ الصحافة في ميسان

...، المصدر السابق، ص ٢٤؛ صالح محمد حاتم، المصدر السابق، ص ٥؛ فائق بطي، الموسوعة ...، المصدر السابق، ص ٣٠٤؛ خالد التميمي، المصدر السابق، ص ١٧٦، ١٧٧ .

(٦٦) زاهدة أبراهيم، المصدر السابق، ص ١١٢؛ جبار عبدالله الجويبراوي، تاريخ ميسان ...، المصدر السابق، ص ٢٩٤.

(٦٧) الهدى "مجلة"، العدد١، السنة الأولى، ج١، العمارة، في ١٧، آب، ١٩٢٨، ص١؛ ويذكر فيليب دي طرّازي، أن العدد الأول منها صدر في ١ آب ١٩٢٨؛ جبار عبدالله الجويبراوي، تاريخ ميسان ...، المصدر السابق، ص ٢٣٤؛ حطاب جبار العبادي، الصحافة الدينية ...، المصدر السابق، ص٧٢؛ ويذكر حطاب العبادي أن العدد الأول من المجلة صدر في يوم ١٩ آب ١٩٢٨ ولكن الأصح هو يوم ١٧ آب من العام نفسه كما جاء في واجهة العدد الأول للمجلة، ينظر: فيليب دي طرّازي، المصدر السابق، ج٤، ص١٤٨؛ حطاب جبار العبادي، تاريخ الصحافة في ميسان ...، المصدر السابق، ص ١٧، ١٩؛ فائق بطي، الموسوعة ...، المصدر السابق، ص١٠٦؛ خالد التميمي، المصدر السابق، ص١٧٣ .

(٦٨) الهدى "مجلة"، العدد١، السنة الأولى، العمارة، في ١٧، آب، ١٩٢٨، ص١؛ المصدر نفسه، العدد٣، السنة الثالثة، العمارة، في أيار ١٩٣١، ص ٥٠٥؛ صالح محمد حاتم، المصدر السابق، ص٣ ، ١٠ .

(٦٩) المصدر نفسه، ص ٩ .

(٧٠) الهدى "مجلة"، العدد١، السنة الأولى، العمارة، في ١٧، آب، ١٩٢٨، ص ١، ٣٥؛ عبدالهادي الجواهري، المصدر السابق، ١٠٧، ١٠٨.

(٧١) المصدر نفسه، العدد٥، السنة الأولى، العمارة، كانون الأول ١٩٢٨، ص ١٩٢ .

(٧٢) صالح محمد حاتم، المصدر السابق، ص ١٢.

(٧٣) غازي عبدالحميد الكنين، المصدر السابق، ص ٨؛ جبار عبدالله الجويبراوي، تاريخ ميسان ...، المصدر السابق، ص ٢٩٤؛ حطاب جبار العبادي، الصحافة الدينية ...، المصدر السابق، ص ٦٢؛ المؤلف نفسه، تاريخ الصحافة في ميسان ...، المصدر السابق، ص ٢٣، ٢٤؛ وذكرا حطاب العبادي وفائق بطي أن الجريدة صدر عددها الأول عام

١٩٤١ والأصح أن عددها الأول كان قد صدر في عام ١٩٤٠ وهي مجلة وليست جريدة كما ذكر حطاب العبادي، ينظر: صالح محمد حاتم، المصدر السابق، ص ٤؛ فائق بطي، الموسوعة ...، المصدر السابق، ص١٧٤ ١٧٥؛ ويظهر أن حطاب العبادي في كتابيه الصحافة الدينية والصحف في ميسان وفائق بطي في الموسوعة الصحفية وقعا في اللبس ذاته واختلط عليهم الكثير وأخذت تصويبات حطاب العبادي تراوح مكانها حول ما ذكره بطي لأنه لم يصل إلى نتيجة حقيقية صحيحة ولم يحدد مكان صدور مجلة الميزان وتاريخ انتقالها بالضبط وما آلت أليه هذه المجلة وأين كانت نهايتها واندثارها وكان توجيه أصابع الاتهام باتجاه بطي بأنه وقع في خطأ لم يصل العبادي إلى تصويب مقنع والأصح هو أن هذه المجلة صدرت في مدينة العمارة في سنتها الأولى عام ١٩٤٠ ثم انتقلت إلى مدينة الكاظمية عام ١٩٤١ واستمرت تصدر في هذه المدينة حتى منتصف عام ١٩٤٦ ثم انتقلت من جديد إلى مدينة العمارة وأعيد صدورها في العمارة منذ ١٥ أيار عام ١٩٤٦ بعد ذلك توقفت عن الصدور بعد حصول صاحبها على وظيفة في مجال القضاء العراقي فهي كانت مرتبطة مع صاحبها عبدالواحد الأنصاري وتنتقل معه، للمزيد ينظر: فيصل حسون، المصدر السابق، ص ٥٢؛ حطاب جبار العبادي، الصحافة الدينية ...، المصدر السابق، ص ٦٢؛ المؤلف نفسه الصحافة في ميسان ...، المصدر السابق، ص ٢٣، ٢٤؛ فائق بطي، الموسوعة ...، المصدر السابق، ص ١٧٨ .

(٧٤) محمد حسين آل ياسين، تاريخ الصحافة في الكاظمية، د. ط، د. ت، بغداد، ١٩٦٩، ص ٧.

(٧٥) فيصل حسون، المصدر السابق، ص ٥٢؛ جبار عبدالله الجويبراوي، تاريخ ميسان ...، المصدر السابق، ص ٢٩٣؛ حطاب جبار العبادي، تاريخ الصحافة في ميسان ...، المصدر السابق، ص ٢٤؛ ويذكر الدكتور صالح إنها صدرت عام ١٩٥١، ينظر: صالح محمد حاتم، المصدر السابق، ص٤؛ فائق بطي، الموسوعة ...، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٧٦) كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان، ١٩٨٦، ص، ص ١٠٢ .

(٧٧) مجبل لازم المالكي، المكتبات العامة، د. ط، مؤسسة الوراق، عمان– الأردن، ٢٠٠٠، ص٧.

(٧٨) كاظم حبيب، لمحات من عراق العشرين، ج٣، دار حمدي للطباعة، السليمانية، ١٩٨٣، ص٧.

(٧٩) كوركيس عواد، تقدم المكتبات في العراق، العرفان "مجلة"، ج٥ و ج٦، المصدر السابق، ص٩٣.

(٨٠) الدليل العراق، المصدر السابق، ص ٦٠٥؛ كوركيس عواد، تقدم المكتبات ...، المصدر السابق، ص ٩٣ .

(٨١) الدليل العراقي، المصدر السابق، ص ٦٠٥ .

(٨٢) لغة العرب "مجلة"، العدد٣، في ١ حزيران ١٩٢٧، ص ١٦٧ ١٦٨؛ كوركيس عواد، خزائن الكتب ...، المصدر السابق، ص ١٦١، ١٦٢ .

(٨٣) وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية، دليل المكتبات العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥، ص ٧٩، ١٠٩ .

(٨٤) خالد التميمي، المصدر السابق، ص ١٦٩، ١٧٠ .

(٨٥) الهدى "مجلة"، العدد٥، السنة الأولى، في كانون الأول ١٩٢٨؛ المصدر نفسه، العدد٤، السنة الثانية، في تشرين الثاني ١٩٢٩ ؛ وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية، دليل المكتبات العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٢٧؛ ويذكر الجويبراوي، ان المكتبة التي جاءت من اشتراك الهاشمي والرحماني سميت المكتبة العربية، والأصح إنها كانت تسمى المكتبة الهاشمية نسبة إلى الهاشمي، ينظر: الهدى "مجلة"، العدد٥، السنة الأولى، في كانون الأول، ١٩٢٨؛ جبار عبدالله الجويبراوي، التعايش السلمي ...، المصدر السابق، ص ٢٣٦، ٢٣٩؛ محمد حسن، مكتبات من بلادي، المصدر السابق، ص ٦٠ .

(٨٦) المصباح "مجلة"، العدد ١٠٨، في ٥ آب ١٩٢٩ .

(٨٧) وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية، دليل المكتبات العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٢٨ .

(٨٨) المصدر نفسه، ص ١٣٢ .

(٨٩) جبار عبدالله الجويبراوي، التعايش السلمي ...، المصدر السابق، ص ٥٩ .

(٩٠) د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية، المكتبة الحمدية في لواء العمارة، ١٩٢٧، رقم الملف ٣٢٠٥٠/١٠١٣٣ و٤، ص ٦؛ المصدر نفسه، رقم الملف ٣٢٠٥٠/١٠١٥٣ و٧، ص ٩ .

(٩١) الهدى "مجلة"، العدد١، السنة الأولى، العمارة، في ١٧، آب، ١٩٢٨، ص ٣٥ .

(٩٢) المصدر نفسه، العدد٢، العمارة، أيلول ١٩٢٨، ص ٧٨ .

(٩٣) المصدر نفسه، العدد٤، العمارة، تشرين الثاني ١٩٢٨، ص ١٥٩ .

(٩٤) المصدر نفسه، العدد١٠، العمارة، أيار ١٩٢٩، ص ٣٨٩ .

(٩٥) الزمان "جريدة"، العدد ٣٧، بغداد، في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٣٧ .

(٩٦) وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية، دليل المكتبات العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥، ص٦١؛ جبار عبدالله الجويبراوي، تاريخ التعليم ...، المصدر السابق، ص١٦٠؛ خالد التميمي، المصدر السابق، ص١٧٠؛ رنا عاصي نعيمة، دور نواب لواء العمارة في مجلس النواب العراقي١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المثنى، ٢٠١٣، ص ٦٦ .

(٩٧) عبدالهادي الجواهري، المصدر السابق، ص ١٠٤؛ خالد التميمي، المصدر السابق، ص١٧١؛ وكان أول أمين للمكتبة عبدالحليم صالح الذي شغلها بالوكالة من ١٩٣٨/١٢/١ حتى تم تعيين أمين جديد لها في ١٩٤٠/١١/٣٠ وهو ثاب السامرائي الذي استمر في عمله حتى ١٩٤٤/٣/١٨ وجاء من بعده الشاعر أنور خليل الذي أستمر فيها خمسة أعوام ثم جاء بعده سعيد مكي بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١٣ ثم جاء بعده محمود شفيق طاهر بتاريخ ١٩٥٠/١١/٢٥ الذي شغل أمانة المكتبة حتى ١٩٥٤/٦/٢٥ ثم أعقبه طارق جايد يوسف الذي بقى أميناً للمكتبة حتى ١٩٧٨/٨/٢٨، ينظر: جبار عبدالله الجويبراوي، تاريخ التعليم ...، المصدر السابق، ص١٦١؛ خالد التميمي، المصدر السابق، ص١٧٠، ١٧١ .

(٩٨) وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٢- ١٩٥٣، بغداد، ١٩٥٤، ص ١٢٦ .

(٩٩) وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٥- ١٩٥٦، بغداد، ص ٦٤٧.

(١٠٠) جبار عبدالله الجويبراوي، تاريخ التعليم ...، المصدر السابق، ص ١٦١ .

(١٠١) ذوالفقار فرحان حسين صالح، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في لواء العمارة ١٩٥٨- ١٩٦٣ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٦، ص ٦٦ .

(١٠٢) جبار عبدالله الجويبراوي، معتقل العمارة ١٩٤١- ١٩٤٥- تحولات مكان، ط١، منشورات المكتبة العصرية، ميسان، ٢٠١١، ص ١١٠؛ جبار عبدالله الجويبراوي، التعايش السلمي ...، المصدر السابق، ص ١٢٢ .

(١٠٣) جمعة عيسى صبري الطرفي، أهل الريف في جنوب العراق - حياتهم، تقاليدهم، عشائرهم، شيوخهم، شخصياتهم، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان، ٢٠٠٦، ص ١٦٤ .

(١٠٤) عبدالهادي الجواهري، المصدر السابق، ص ٣٩، ٤٠ .

(١٠٥) المصدر نفسه، ص ٥٠، ٥١ .

(١٠٦) المصدر نفسه، ص ٥٤- ٥٧ .

(١٠٧) عبدالامير عبدالحسن هاشم، قضاء علي الغربي دراسة في النواحي الإدارية والاجتماعية والاقتصادية ١٩٢١-١٩٥٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ١١٤ .

(١٠٨) عبدالهادي الجواهري، المصدر السابق، ص ١١٠ .شش